البريد الأدبي

كتاب في تاريخ الاسلام : « فرسان الله »

أصدر الكاتبان الفرنسيان الأخوان جيروم وجان تارو كتاباً بعنوان « فرسان الله » Les Cavaliers d' Allah هو الجزء الأول من كتب ثلاثة يزمعان إصدارها تحت عنوان « ألف يوم ويوم في تاريخ الاسلام » ؛ وسيكون عنوان الجزء الثاني « حبوب الرمانة » ، والثالث « الشعاع الأخضر » . وسيعني الكاتبان في هذه السلسلة بوصف أولئك الذين يسميانهم « فرسان الله » وهم المسلمون « أتباع محمد » ، أولئك الذين حملوا راية الاسلام « إلى بلاد الكفر النائية » ، وإلى « بحر الظلمات » (المحيط الأطلانطيق)

ويحتوي الجزء الأول « فرسان الله » على تاريخ موجز لمكة وقت أن ولد بها « محمد بن عبد الله » (صلعم) ، وموجز لتاريخ الدعوة الاسلامية والاسلام حتى قيام ملك الأدارسة بالمغرب الأقصى ؛ وقد أظهر الكاتبان على رغم هذا الايجاز ، قوة في الوصف ، ولا سيما حين استعرضا الدولة الأموية ، ويتخذ هذا العرض صورة القصة . ولم يبرأ الكاتبان من ذلك التحامل الذي نراه ماثلاً في كل تاريخ غربي يكتب عن نبي الاسلام

وللمؤلفين عناية خاصة بوصف نفسية الشعوب المغلوبة ولا سيما البربر ، وكيف غلب عليهم « ذوق الوثنية » أحقاباً

الأستاذ محمد عبد الله عنان

قرر مجلس الوزراء تعيين صديقنا الكاتب المؤرخ والصحفي البارع الأستاذ محمد عبد الله عنان للعمل في قلم المطبوعات بعد اقراره على النظام الجديد . واختيار الأستاذ لهذا المنصب توفيق من الله يضمن اطراد الاصلاح والنجاح في هذا القلم بعد أن أصبح اختصاصه يتناول الادارة والسياسة والصحافة والتاريخ . ويكاد الأستاذ عنان يكون بلغاته العربية والانجليزية والألمانية والفرنسية حركة متصلة للاطلاع والبحث والتأليف والتحرير ؛ فقد تخرج في مدرسة الحقوق الملكية سنة ١٩١٨ ، واشتغل بالمحاماة حيناً من الدهر ، ثم عالج منذ سنة ١٩٢٤ التحرير في الصحافة السياسية والأدبية ، وتوفر على دراسة التاريخ السياسي والمسائل الدولية ، وعكف في أثناء ذلك على فقه التاريخ الاسلامي في مصر واسبانيا ، فألف : ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى ؛ ومواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ومصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، وابن خلدون : حياته وتراثه الفكري ، وتاريخ العرب في اسبانيا ، وتاريخ الجمعيات السرية ، وتاريخ المؤامرات السياسية ؛ ذلك عدا المقالات القيمة والدراسات الممتعة في التاريخ والسياسة والأدب التي نشرها في (الرسالة) وفي غيرها من المجلات ؛ وكلها تنم عن صبر شديد ، وعقل سديد ، وفهم ذكي ، وثقافة شاملة . وانا لنرجو أن يجد الأستاذ في عمله الجديد ما يساعده على المضي في خطته ، ومواصلة هذا الجهاد الخاص في نفع أمته

عيد الأكاديمية الفرنسية

في يوم الاثنين ١٧ يونيه بدأ الاحتفال الرسمي الكبير بعيد الأكاديمية الفرنسية الثلثمائة ، وهو العيد الذي تقرر احياؤه منذ شهر يناير الماضي ، واستعدت الحكومة الفرنسية ، والأكاديمية وجميع الهيئات العلمية والأدبية لاحيائه بما يليق به من العظمة والفخامة . وقد افتتح هذا الاحتفال باقامة قداس رسمي في كنيسة نوتردام عن روح الكردينال ريشليو وزير لويس الثالث عشر ومؤسس هذه الهيئة الأدبية الخالدة ؛ ثم اقيمت في عصر ذلك اليوم حفلة رسمية شائقة حضرها رئيس الجمهورية ورجال الحكومة ، وأعضاء الأكاديمية ، ومائتا مندوب يمثلون مختلف الهيئات والمجامع العلمية في أنحاء العالم ، (ومنهم رئيس مجمع اللغة العربية الملكي ممثلا له) ؛ وألقيت الخطب الرسمية المعتادة ؛ وأقيمت في الأيام التالية حفلات رسمية أخرى

وقد سبق أن أتينا على تاريخ تلك الهيئة الأدبية الشهيرة التي تضم دائماً أربعين من « الخالدين » صفوة ما تخرجه عبقرية فرنسا الأدبية ؛ وبينا كيف نشأت متواضعة جداً منذ ثلثمائة عام في منزل سيد يدعى قالنتان كونراد كان من أمناء لويس الثالث عشر ، وكان أديباً يجمع حوله عدة من الأصدقاء الأدباء والشعراء ، وكان ذلك في سنة ١٦٢٩ ؛ ولبث أولئك السادة يجتمعون من آن لآخر مدى خمسة أعوام ، ويتجاذبون في اجتماعهم شتى المحادثات الأدبية ، حتى علم الكردينال ريشيلو بخبرهم ؛ ففكر في اخضاع هذه الجماعة الأدبية لنفوذه ، وفي أن ينظمها ويجعل منها « أكاديمية » ؛ وانتهى الأمر بأن صدرت الأوامر الملكية بانشائها في يناير سنة ١٦٣٥ ، وصودق عليها من البرلمان في يوليو سنة ١٦٣٥

واستمرت « الأكاديمية » تنمو وتترعرع ، وتجمع في سلكها أكابر النثر والشعر حتى كانت الثورة الفرنسية ، فألغيت مع باقي الهيئات العلمية الأخرى في سنة ١٧٩٣ ؛ وانشئ مكانها « المجمع العلمي الوطني » ؛ وفي سنة ١٨٠٣ قسم هذا المجمع إلى أربعة أقسام منها « الأكاديمية الفرنسية » التي استردت اسمها الأصلي بعد ذلك في عهد لويس الثامن عشر (سنة ١٨١٦) ، وقامت الى جانبها « أكاديمية النقوش والآداب » و« أكاديمية العلوم » و « أكاديمية الفنون الجميلة » . وفي سنة ١٨٣٢ انشئت أكاديمية خامسة هي أكاديمية العلوم الأخلاقية

وهذه هي الفترة الوحيدة التي اعترضت حياة الأكاديمية الفرنسية ؛ وما زالت الأكاديمية تقوم خلال هذه القرون الثلاثة بدورها التاريخي في الاشراف على الآداب الفرنسية ، وإن كانت مهمتها الأصلية التي حددت في الأوامر الملكية أن تشرف على « تحسين اللغة وتوسيعها » ؛ وما زال الظفر بالانخراط في سلكها أسمى ما يطمح اليه كاتب أو شاعر ، وما زال الانتماء اليها عنوان « الخلود »

ذكرى شومان أستاذ النقد الموسيقي

احتفلت الدوائر الفنية الألمانية في الثامن من يونيه الجاري بالذكرى الخامسة والعشرين بعد المائة لمولد الموسيقي الألماني الأشهر روبرت شومان ؛ ونظمت لهذه المناسبة حفلات موسيقية عظيمة في أنحاء ألمانيا عزفت فيها قطع شومان ؛ وأذاعت المحطات اللاسلكية مختارات موسيقية من آثاره في برلين وفينا . ويعرف شومان في عالم الموسيقى بأنه « روح الابتداع الموسيقي » . وكان مولد شومان في زفيكاو من أعمال سكسونيه . ودرس الحقوق أولا ، ولكنه رغب عنها إلى دراسة الموسيقى . ودرس العزف (على البيانو) في ليبزج على يد فيكس وهو من أبرع أساتذة العصر ؛ ولكنه أصيب باصابة في يده اضطرته إلى ترك العزف والاشتغال بالتأليف الموسيقي ؛ ودرس هذا الفن على دورن أولاً . وفي سنة ١٨٤٣ عين أستاذاً في معهد ليبزج ، ثم عين بعد ذلك قائداً موسيقياً في دوسلدورف سنة ١٨٥٠ ، واستمر في هذا المنصب نحو أربعة أعوام ؛ وأنفق شومان معظم حياته يطوف المدن الألمانية مع زوجه كلارا .

وبدأ شومان حياته كمؤلف موسيقي في سنة ١٨٣٤ إذ بدأ تحرير (المجلة الموسيقية الجديدة) وكان ينشر فيها فصولا نقدية قوية تلفت الأنظار بحسن أسلوبها وقوة منطقها ؛ وقد وصل شومان في هذه الناحية النقدية إلى ذروة البراعة حتى اعتبر أستاذ النقد الموسيقي . وكان شوبين وبراهمس وهما يومئذ من أعلام الموسيقى ينوهان بنبوغه وتفوقه في هذا المضمار ؛ وأعظم آثاره في التأليف الموسيقي قطعه الخاصة بالعزف (البيانو) ومنها رباعيات ومقطوعات بديعة للقيثارة . وألف أيضاً قطعة أوبرا عنوانها (جينوفيزا) ، وعدة أوبرات موسيقية

وكان لجهود شومان وطرائقه أثر كبير في تطور الموسيقى الألمانية المعاصرة . وقد كتب ترجمة حياته عدة من الكتاب والفنانين الأكابر ، ومنهم بارسون وريزمان . وخصص له فاسليفسكي ترجمة كبيرة وكذلك فولر ميتلاند وغيرهما

تخليد ذكرى شاعرة فرنسية

وضعت بلدية مدينة نانت لوحة تذكارية باسم الشاعرة الليزا مركير التي توفيت منذ مائة عام في الخامسة والعشرين من عمرها ، على المنزل الذي كانت تسكنه هذه الشاعرة الفتية التي بلغت رغم حداثتها في الشعر مرتبة كبيرة حتى كان لامرتين يقول عنها « إني أتوقع أن تمحونا هذه الصغيرة جميعاً »

وفاة فكتور هوجو — صورة خبرية واقعية

ما زالت فرنسا تحتفل بالذكرى الخمسينية لوفاة شاعرها الأكبر فكتور هوجو حسبما ذكرنا في فرصة سابقة ، وقد قرأنا أخيراً في إحدى المجلات الفرنسية الكبرى بقلم مسيو «ارمان براقيل» وصفاً بديعاً للظروف التي أحاطت بوفاة الشاعر الكبير صيغت في قالب رواية خبرية ، ونحن ننقله لقراء (الرسالة) فيما يلي :

باريس في ٢٢ مايو سنة ١٨٨٥

اليوم في الساعة الأولى والدقيقة السابعة والعشرين بعد الظهر توفي المسيو فكتور هوجو عضو الأكاديمية الفرنسية ، متأثراً بالالتهاب الرئوي الذي اشتد عليه منذ أيام وكان يثير في نفس أسرته والمحيطين به انزعاجاً وقلقاً . وقد أشار الدكتور زي وزميله الدكتور ڤولبيان في تقريرهما هذا الصباح إلى أن « الحالة في منتهى الخطورة » . وكان الشاعر الكبير في الثالثة والثمانين من عمره

وقد أسلم الشاعر الروح يحيط به حفيداه جان وجورج ، ومسيو لوكروي ، ومسيو ڤكتوريان ساردو ، ومسيو اسكندر ديماس ، وبعض شخصيات أخرى . ويروي بعضهم أنه قال حين فاضت روحه : « وداعاً يا جان » ، وبعضهم يروي أنه قال : « ها هنا معركة النهار والليل » أو أنه قال : « ليس هذا هو النور ، ولكن ليس هو الظل أيضاً »

وعرض المونسنيور جيبر أسقف باريس أن يقوم بالرسوم القدسية الأخيرة للشاعر الأكبر ، ولكن أسرته اضطرت إلى الرفض عملاً بوصية فكتور هوجو نفسه ؛ إذ قال : «إنني أرفض رثاء كل الكنائس ، وأطلب صلاة لكل الأرواح»

ومنذ ١٩ مايو كان قد فقد كل أمل في إعادة الصحة والحياة اليه ؛ وقد أصابه بالليل إغماء طويل ، وبالأمس بدأ النزع الأخير

وما ذاع النبأ المحزن حتى هرع الجمهور إلى منزل شارع إيلاو وما زال في ازدياد مستمر ، وبدأت الزيارات الرسمية ، وكان أول القادمين مسيو بريسون رئيس الوزراء ، ولحق به مسيو فلوكيه رئيس مجلس النواب

وبعد بضع دقائق ألقى مسيو لى روايه رئيس مجلس الشيوخ في المجلس كلمة مؤثرة حين أعلن وفاة « شيخ » اليسرة المتطرفة وشاعر الجمهورية والديموقراطية الأكبر ؛ ولا ريب أن جميع السلطات الكبرى ستشترك في تكريمه ؛ وقد طلب مجلس باريس البلدي أن تنقل رفات الشاعر إلى « البانتيون » ؛ ومن المحقق أن الجناز سيكون قومياً تحفه أعظم مظاهر الجلال ، وسوف يكون مناقضاً لرغبة الميت الذي أوصى بأن ينقل إلى مقره الأخير في نعش الفقراء ؛ وهي الرغبة الوحيدة التي ستحترم

السبت ٢٣ مايو

حفلت كل الصحف بفصول مؤثرة تذيلها أعظم الأسماء ؛ وقد نشرت « الفيجارو » قصيدة لمسيو الكونت دي ليل عنوانها « التحية الأخيرة » ، وقد دهش لقراءتها الذين يعرفون خصومة الشاعرين ، وما تبادلاه قبل من قارس اللفظ ؛ بل يرى أن دي ليل قال حينما وقف على مرض هوجو : « لقد شرب المجد وأكله ، فعليه الآن أن يهضمه » ، فرثاؤه اليوم لا يمكن أن يعتبر بعد هذه الشماتة إلا بطاقة زيارة تودع عند باب الأكاديمية

وقد هرع عدد من الكتاب الشبان إلى سرير الميت ليسهروا إلى جانبه ، وبين هؤلاء حفيد الشاعر ، وليون دوديه ، وكاتيل مانديس ، وبول آرين ، وجان إيكار ، وأميل بليمون . وقدم مسيو ليوبولد هوجو في منتصف الليل ليصور عمه في فراش موته

٢٦ مايو

نشرت الجريدة الرسمية ما يأتي : « سيدفن جثمان فكتور هوجو في البانتيون ، والبانتيون ليس بناء كنسياً ولا يتبع أية دائرة كنسية ، وإنما هو من أملاك الدولة ؛ وقد رأت الوزارة أن تحقق رغبة البرلمان في هذا الشأن »

وسوف يحدث هذا المرسوم استياء في الدوائر الكنسية التي مازالت تعتبر البانتيون من توابعها وأنه في حرم كنيسة سانت جنفياف . وسيكون جناز شاعر البؤساء بلونه المدني مقوياً لصفة البانتيون المدنية ؛ وسوف يثور هذا الجدل حول تابوت الشاعر

وما زالت صفوة فرنسا تنحني أمام الميت العظيم ؛ وقد حنطت جثته بمنتهى العناية ؛ وما زال كل يعجب برأسه الشاحب الجميل الذي يكاد يضارع بياضه بياض لحيته

الجمعة ٣٠ مايو

وضع المسيو فكتور هوجو في ناووسه ووضعت إلى جانبه باقة من الورد قدمها قلكيبيه وبعض تذكارات شخصية ، وقد قرر برنامج الجناز وخلاصته أن ينقل الجثمان في نعش يوضع تحت قوس النصر ، ويترك هناك يوماً وليلة في حراسة الشعراء ، والسلطات

المدنية والجيش وشعب باريس ، ثم يحمل فى حفل ظافر الى البانتيون ، وستلقى بعض الخطب عند مبدأ سير الجناز وعند مقدمه

الأحد أول يونيه

منذ صبيحة الأمس بدأ حفل الشاعر النبيل مؤلف « سير الدهور » و « التأملات » ، وسار وراء تابوته إلى « الانوال » عمد باريس العشرون ، والصحفيون ، والكتاب ، وكلهم بالثوب الرسمى والربطة البيضاء ، وحولهم من الجانبين جموع حاشدة لبثت تحيط طول الليل بمنزل الميت ؛ وكان قوس النصر قد جلل بغطاء أسود رهيب ، وحول الى محراب يحرسه حرس شرف من الجند والفرسان وطلبة المدارس ، والشعراء الشبان ، ولم ينقطع سيل الناس طوال اليوم ، يحملون الباقات والأزهار ؛ وهكذا ظهر أن فكتور هوجو مازال يغزو جميع الأرواح والقلوب

الاثنين ٢ يونيه

خصص يوم الأمس كله لظفر فكتور هوجو ؛ ولم يحتفل قبل قط بجناز شاعر بمثل هذا الجلال . ولعل كاتباً لم يمثل من قبل قط تطور عصره كما تمثل ؛ فقد مثلت فى شخصه الديموقراطية التى استطاعت أن تصل إلى الحكم بعد طول النضال ؛ وهو شاعرها ولسان حماستها الغنائية ، وهو يتنفس آمالها ومخاوفها فى كتابه « البؤساء » ، ويتنفس غضبها وأحقادها فى كتابه « العقوبات »

وكان الجو بديعا فاتراً ؛ وفى نحو الساعة التاسعة أتى الموظفون وممثلو مسيو جراني رئيس الجمهورية ، ومجلس الوزراء بكامل هيئته ، وأعضاء الأكاديمية الفرنسية ، والجنرال سوسييه حاكم باريس وأركان حربه ، واجتمعت الوفود فى شارع « الجيش الأكبر » وقد احتلوا شارع نيبي بأكمله

وألقيت طائفة من الخطب منذ الساعة العاشرة ؛ منها خطاب لمسيو لى روييه باسم مجلس الشيوخ ، وفلوكيه باسم مجلس النواب ، وجوبليه وزير الداخلية باسم الحكومة ، وأميل أوجييه باسم الأكاديمية ؛ وكان أروع الخطباء جميعا ولاسيما حينما صاح بصوت قوى : « ليس هذا دفناً ، وإنما هو تقديس »

ثم تحرك الموكب بعد نشيد المارسليز ، وعزفت موسيقى الجيش لحنا محزنا لشوبان

واليك ترتيب الموكب : سارت فى الطليعة فرقة من الحرس الجمهورى ، ثم سربة من الفرسان ، ثم حاكم باريس وحاشيته ، ثم الموسيقى العسكرية ، فطلبة المدارس ، فاحدى عشرة عربة تحمل أكاليل الزهر ، ثم أربعة من عمال الكوميدى فرانسيز ، يحملون وسادة عليها أوسمة المتوفى ، ثم نعش المتوفى ، وهو نعش الفقراء ، وإلى جانبه أفراد أسرته وخاصة أصدقائه ، مثل جورج هوجو ، وأوجست فاكيرى ، وليوبولد هوجو ، وبول فويت ، وكاميل بيلاتان ، والفونس دوديه ، واميل زولا وغيرهم ، ثم أعضاء المجمع العلمى فى أثوابهم الخضر ، ثم أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب بشاراتهم المثلثة اللون ، ثم أساتذة الجامعة بأثوابهم الرسمية المختلفة ، وأعضاء جمعية الكتاب ، وسيل لا نهاية له من الوفود المختلفة

وكانت جوانب الطرق تغص بالجماهير الحاشدة ، وكانت النوافذ والأشجار والأسطحة حافلة بالنظارة

وبلغ الموكب البانتيون من شارع سوفلو فى منتصف الساعة الثالثة ، وقد جلله السواد والأعلام القومية ، وهنالك ابتدأت الخطب الختامية ، فألقى منها إحدى عشرة ؛ وكان بين الخطباء مسيو أوديه باسم مدينة بيزانصون مسقط رأس الشاعر ، ومسيو ماديبه باسم المنفيين فى يوم ٢ ديسمبر ، ومسيو جورد باسم نقابة الصحافة الباريسية ، وهنرى دى بورنييه باسم كتاب المسرح وبعض الأجانب باسم بعض المعاهد العلمية الأجنبية

ثم عزفت الموسيقى لحن فكتور هوجو الذى وضعه مسيو سان سانس ، وعلى أنغامه أودع التابوت فى مثواه الأخير إلى جانب توابيت ڤولتير وروسو وغيرهم من العظماء الخالدين

واستمر تعاقب الوفود حتى مغيب الشمس ، وانتهى فكتور هوجو إلى أن يرقد هادئاً فى عالم الخلود

مكتبة العرب

من أشهر المكاتب المصرية وأوسعها نطاقاً حاوية لما يحتاج اليه العالم والمتعلم والأديب والشاعر من كتب مطبوعة ومخطوطة لاسيما الصاحف الأثرية المخطوطة من مئات السنين ، كما ان المكتبة مستمدة لشراء الكتب على أنواعها من مطبوعة ومخطوطة بأثمان جيدة ، وللمكتبة قائمة كبيرة ترسلها لكل طالب مجاناً . وجميع المخابرات والمراسلات ترسل باسم الشيخ يوسف البستانى صاحب مكتبة العرب بشارع الفجالة نمرة ٤٧ بمصر